

العلاقة بين أهداف مشروع مارشال لإعمار أوروبا ومشروع بوش لإعمار العراق

(٣-٤)

د. توفيق المراتي



ومن الزاوية الاقتصادية فان مشروع بوش لإعادة اعمار العراق يعتبر في حقيقة امره خطة لتحقيق المصالح الاقتصادية الامريكية في العراق بالسيطرة على منابع نفطية لتأمين حاجة الولايات المتحدة المستقبلية منها . والارقام التالية تظهر لنا بوضوح هذه الحقيقة . ففي بداية العقد الاول من القرن الحالي اخذ اعتماد الولايات المتحدة يزداد على النفط الخام، ذلك ان انتاجها بلغ (٩,٣) مليون برميل يوميا وكانت تستورد (٣,٢) مليون برميل يوميا عام ١٩٧٢ ، في حين تراجع انتاجها النفطي في عام ٢٠٠٢ ليصل الى خمسة ملايين برميل يوميا وزادت استيراداتها النفطية حتى بلغت (٩,٥) مليون برميل يوميا في نفس السنة ، وهذا يعني انها اصيحت تستورد اكثر من (٧٥٪) من احتياطاتها الاحتياطي النفطي الامريكي من (٦٠) مليار برميل في عام ١٩٧٢ ليصل الى (٢٥) مليار برميل في عام ٢٠٠٢ . المصدر : النشرة الشهرية لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك) ، حزيران ٢٠٠٤ . هذه الارقام تظهر لنا مدى حاجة الولايات المتحدة للسيطرة على منابع النفط في دول الخليج العربي وبضمنها العراق لتأمين حاجتها النفطية في المستقبل ، علما بان العراق يمتلك اكثر ثاني احتياطي في العالم . هذا هو الواقع الحقيقي لغزو الجيوش الامريكية - البريطانية للعراق واحتلاله .

اما النظر لمشروع بوش من الزاوية المالية فقد خصصت الولايات المتحدة ، وكما سبق ذكره ، (١٧) مليار دولار في عام ١٩٤٧ لتنفيذ مشروع مارشال لإعادة اعمار أوروبا، ويلاحظ ضخامة هذا المبلغ قياسا لهذا الوقت في منتصف القرن العشرين حيث كان الدولار الامريكي يتمتع آنذاك بقوة شرائية وقيمة حقيقية عالية ، نظراً لعدم تعرضه لعوامل تضخمية كبيرة . ولكن من المؤسف ان نرى وفي بداية العقد الاول من القرن الواحد والعشرين مشاركة الولايات المتحدة بمبلغ (١٨,٦) مليار دولار في مؤتمر مدريد للولايات المتحدة فقد اوفت حتى الان بمبلغ لا يتعدى (٢) مليار دولار ، ولكن بنفس شروط مشروع مارشال ، ومن يتوقع ان يكون الصنف والتنفيذ تحت الرقابة الامريكية والتي يجب ان لا تتوتنا الحقيقة الاقتصادية ان مشاركة امريكا لا تساوي في الوقت الحالي اكثر من (٩) مليارات دولار بافراض ما طرا على الدولار من عوامل تضخمية خلال مدة (٥٦) عاماً التي مضت على تنفيذ مشروع مارشال حوالي (٥٠٪) . علما بان الولايات المتحدة في الدولة الوحيدة من الدول المانحة المستفيدة اقتصاديا نتيجة لسيطرتها العسكرية والمادية على العراق .

ان الدول المانحة لم تف حتى الآن بالتزاماتها المالية تجاه العراق سوى نسبة (١٠٪) من اصل الفروض والمنح التي تعهدت بدفعها (هذا ما صرح به الرئيس العراقي الجديد لجريدة الصباح الصادرة في ٢٣ نيسان ٢٠٠٤) ، اما الولايات المتحدة فقد اوفت حتى الان بمبلغ لا يتعدى (٢) مليارات دولار ، ولكن بنفس شروط مشروع مارشال ، ومن يتوقع ان يكون الصنف والتنفيذ تحت الرقابة الامريكية والتي يجب ان لا تتوتنا الحقيقة الاقتصادية ان مشاركة امريكا لا تساوي في الوقت الحالي اكثر من (٩) مليارات دولار بافراض ما طرا على الدولار من عوامل تضخمية خلال مدة (٥٦) عاماً التي مضت على تنفيذ مشروع مارشال حوالي (٥٠٪) . علما بان الولايات المتحدة في الدولة الوحيدة من الدول المانحة المستفيدة اقتصاديا نتيجة لسيطرتها العسكرية والمادية على العراق ، بسبب (المصاعب

البيروقراطية) التي تعترض صرف الاموال التي خصصها الكونكرس الامريكي لإعادة الفروض والتزم بتسديدها على شكل قروض ومنح في مؤتمر مدريد . وتضيف المقالة انه خلال الربع الاول من السنة الحالية صار واضحا ان ارتفاع اسعار النفط العالمية قد قدم للعراق إيرادات اضافية غير متوقعة طبقا لمسؤولي البيت الابيض وكان عليهم اتخاذ قرار بشأن ذلك ، اما ادخار هذه الاموال الفائضة او رصدها للشركات المنفذة لعقود الاعمار ، فسلكوا بالطبع شركات امريكية ، وبمبالغ اكثر من التكلفة الحقيقية للعقود . لقد ذكر الكاتب الامريكي (ستيفن وايزمان) في مقالة نشرتها جريدة (المدى) في العدد (١٢٤) / ٢٦ / حزيران ٢٠٠٤ ان الولايات المتحدة تنفق ويهدء (٢,٥) مليار دولار من عائدات النفط العراقي ، بسبب (المصاعب

البيروقراطية) التي تعترض صرف الاموال التي خصصها الكونكرس الامريكي لإعادة الفروض والتزم بتسديدها على شكل قروض ومنح في مؤتمر مدريد . وتضيف المقالة انه خلال الربع الاول من السنة الحالية صار واضحا ان ارتفاع اسعار النفط العالمية قد قدم للعراق إيرادات اضافية غير متوقعة طبقا لمسؤولي البيت الابيض وكان عليهم اتخاذ قرار بشأن ذلك ، اما ادخار هذه الاموال الفائضة او رصدها للشركات المنفذة لعقود الاعمار ، فسلكوا بالطبع شركات امريكية ، وبمبالغ اكثر من التكلفة الحقيقية للعقود . لقد ذكر الكاتب الامريكي (ستيفن وايزمان) في مقالة نشرتها جريدة (المدى) في العدد (١٢٤) / ٢٦ / حزيران ٢٠٠٤ ان الولايات المتحدة تنفق ويهدء (٢,٥) مليار دولار من عائدات النفط العراقي ، بسبب (المصاعب

زيباري: لجنة روسية - عراقية مشتركة لدراسة العقود الموقعة في عهد صدام حسين

موسكو (اف ب) - أكد وزير الخارجية هوشيار زيباري في مقابلة مع صحيفة روسية ان بغداد تؤيد متابعة التعاون النفطي مع موسكو مستعبدا ان تستعيد الشركة النفطية العملاقة (لوك اويل) حقوقها الكاملة في حقل القرنة الغربي . وفي حديث لصحيفة (فريميا نوفوستي) قال زيباري (لا اعتقد انه من الممكن ان نقضى الاتفاقية المتعلقة بحقل القرنة الغربي ٢ والموقعة في عهد الرئيس السابق (صدام حسين على حالها) . واكد ان (هناك افاقا اخرى للتعاون مع وزارة النفط العراقية لتصدير النفط العراقي) موضحا ان (لوك اويل) تمهدت بتدريب خبراء عراقيين . ووقعت (لوك اويل) التي تحتل المرتبة الثانية بين الشركات النفطية الروسية الكبرى في عام ١٩٩٧ عقدا بمليارات عدة من الدولارات يتعلق بتطوير حقل القرنة الغربي ٢ ولكنها طردت من العراق قبل بداية الحرب بسبب خلافات مع النظام القائم . ومع وصول قوى التحالف الامريكية البريطانية الى العراق واصلت (لوك اويل) المطالبة بحقوقها في الحقل الذي يحوي عشرين مليون برميل من الاحتياطي رغم تلميح الادارة الامريكية الى ان فرص الفريق الروسي في استعادة مكانته في العراق ضعيفة . واكد زيباري ان العراق لا يربط

السعودية والكويت والإمارات تقدم تزويد الأردن بالنفط ٣ أشهر

عمان: اف ب - اشهر مجانا للتعويض عن خسارته للنفط العراقي الذي كان يتسلم نصفه مجانا ويدفع ثمن النصف الباقي بأسعار تفضيلية . وذكرت نشرة (ميدل إيست إيكونوميك سيرفي) المتخصصة في نيسان الماضي ان السعودية والكويت ستسلمان الأردن مجانا ولثلاثة أشهر نفطا خاما بدلا من النفط العراقي . وتسلم الأردن في نهاية آذار أول شحنة من النفط السعودي ثم في نيسان شحنة ثانية بحجم ١٠٠ ألف طن . وقال وزير الطاقة والثروة المعدنية الأردني محمد البطاينة ان السعودية والكويت والإمارات وافقت على تمديد تزويد الأردن بالنفط لمدة ٣ أشهر إضافية . وقال البطاينة ان تزويد النفط من السعودية والإمارات والكويت يأتي ضمن ترتيبات مالية مسررة للتخفيف من الأعباء المالية على خزينة الدولة عقب انقطاع إمدادات النفط العراقي . وكان مسؤولون أردنيون قد أعلنوا أن السعودية ستسلم الأردن كميات من النفط لمدة

حكومته مفلسة . ان تأخر الدول المانحة بالتزاماتها المالية تجاه العراق حتى الآن يمكن ارجاعه الى سببين ، الاول يتمثل في عدم وجود حكومة شرعية معترف بها عالميا ، خاصة من قبل الامم المتحدة . ان هذه الحجة قد انتفت عندما صدر قرار مجلس الامن ١٥٤٦ الذي اعترف بشرعية اعمار العراق والتزم بتسديدها الى الحكومة الحالية ، والتي شاركت الامم المتحدة في تشكيلها بواسطة ممثل الامين العام للمنظمة الدولية السيد الأخضر الابراهيمي ، اما السبب الثاني هو الالهم والأخطر فيتمثل في عدم توفر الاجواء الامنية المناسبة والمطلوبة لعمل الشركات الأجنبية ، وذلك لتعرض الكثير من موظفيها والمؤسسات الانسانية العالمية الى اعمال ارهابية كتدمير مقراتها واعمال الخطف وقتل العاملين فيها . وكما سبق ذكره في الزاوية السياسية من هذه الدراسة فان مسؤولية فقدان الامن الداخلي تقع بالدرجة الاولى على عاتق قوات الاحتلال نفسها . اما من الزاوية الدولية فان الولايات المتحدة لم تكترث بمنظمة الامم المتحدة ومجلس امنها ، منذ ان قررت اجتياح العراق وغزوه ، فقد اكدت انها ماضية في عزمها ايا كانت مواقف الامم المتحدة ومجلس امنها والمجتمع الدولي من المنظمة ، وقد تعاملت مع الامم المتحدة تعاملًا شكليًا ارضاء لبعض حلفائها وعملت على اضافة المزيد من الشلل على هذه المنظمة الدولية .

ومن نافلة القول ان الاستهداف الالهم للحرب هذه بكل المقاييس والاعراف ، هو استكمال السيطرة الكاملة والباشرة على منابع النفط واحتياطها العظيم في المنطقة وتأمين حماية هذه السيطرة وحماية كامل المصالح الامريكية وامن ومطامع (اسرائيل) اللدججة بالسلاح الامريكي المتفخرسة كحاميتها الولايات المتحدة .

اتهام أحد مساهمي يوكوس بالقتل

انفيلز قد وصل الى إسرائيل في العام الماضي بعد ان بدأت السلطات الروسية في تشديد الإجراءات القانونية ضد يوكوس . ومنح نيفزلين الجنسية الإسرائيلية . وكانت السلطات الإسرائيلية قد اكدت ان منح الجنسية لنيفزلين لا تمنع تسليمه الى روسيا . ويرى البعض ان القضية التي اتارتها الحكومة الروسية ضد خدوكوفسكي تعد محاولة من الكرملين لعاقبة اغني رجل في روسيا على دعمه للأحزاب السياسية المعارضة ومنعه من الخوض في غمار الساحة السياسية مرة أخرى . وكانت يوكوس قد حذرت من انها قد تشهر إفلاسها بعد ان طالبتها الحكومة الروسية بتسديد مستحقاتها الضريبية عن عام ٢٠٠٠ التي تقدر بنحو ٢,٤ مليار دولار .



وفي المقابل، افساد ديمتري خاريتونوف، مدير نيفزلين بأنه يكف حاليا على دراسة امر الحكمة مشيرا الى انه سيشن معارضة شديدة ضد تلك الأمر . وتشير تقديرات مجلة فوربس الى ان ثروة نيفزلين تقدر بنحو ١٠ مليارات دولار . وكان

تركيا تشارك بجناح وطني في قمة (سي تريد الشرق الاوسط البحرية)

تشهد قمة (سي تريد الشرق الاوسط البحرية ٢٠٠٤) تسليط الضوء على الطلب على الطاقة وعمليات نقل الشحنات وأكدت تركيا التزامها المشاركة بجناح وطني في قمة سي تريد الشرق الاوسط البحرية، المعرض والمؤتمر المتخصصين في قطاع الملاح، والتي ستعقد بمركز دبي الدولي للمعارض في شهر كانون أول المقبل . وسيكون هذا الجناح برئاسة اتحاد مصصي السفن التركي، الذي يعد المؤسسة الأكثر نفطاً والمنتجات البترولية بالإضافة الى تسارع عملية تصدير الغاز المسال وتنامي تجارة المواد الكيماوية . واكد هايمان: (تركز الجلسة ايضا على إمكانية حجم ومستقبل تطور الاستثمار الاقليمي في قطاع نقل الطاقة في الشرق الاوسط وايران) . كما تم حتى الآن بيع ٨٠٪ من مساحة المعرض، الذي يقام بالتزامن مع مؤتمر قمة سي تريد الشرق الاوسط البحرية، وذلك قبل خمسة اشهر من موعد انعقاد القمة . واضاف هايمان قائلا: (اكدت شركات عارضة من ١٩ دولة مشاركتها في معرض سي تريد الشرق الاوسط البحرية، كما نتوقع ان ترتفع مساحة المعرض بثلاث مرات مقارنة مع الدورة الماضية) .

اتفاق لتمويل المرحلة الاولى من مشروع مرفأ البحرين المالي بقيمة ٢٥٠ مليون دولار

المنامة - اعلن مرفأ البحرين المالي عن اختيار (مركز ادارة السيولة المالية) الاستثماري الذي يتخذ من البحرين مقرا له لادارة تمويل المرحلة الاولى من مشروع المرفأ التي تبلغ كلفتها ٢٥٠ مليون دولار . وقال رئيس مجلس ادارة مشروع التطوير العقاري هذا عصام جناحي في مؤتمر صحافي عقده اليوم في مقر المرفأ قبل توقيع الاتفاق مع مركز السيولة المالية بالمنامة ان مركز ادارة السيولة سيتولى ادارة وتنظيم عملية

التمويل لمبلغ ٢٥٠ مليون دولار مخصصة للمرحلة الاولى من المشروع . وتشمل هذه المرحلة برجين ومجمعا ماليا وبيت المرفأ . من جهته، قال رئيس مجلس ادارة مركز السيولة المالية حسين الميزة ان التمويل سيكون (مقتوحا لجميع المصارف الاسلامية والتقليدية لكن بشروط التمويل الاسلامي) . واضاف ان المركز (يتطلع لعلاقة طويلة الامد مع مرفأ البحرين المالي) .

إسرائيل تخفض مجددا ميزانيتها وتقلص نفقات الدفاع

عجز الموازنة . وكانت الحكومة تامل أصلا بخفض الإنفاق بواقع ١١ مليار شيكل، ولكنها اضطرت للتخلي عن حوالي مليار شيكل لضمان تمرير الخطة في البرلمان . كما قررت وزارة المالية الإسرائيلية طرح سندات بقيمة ٥٠٠ مليون دولار في الولايات المتحدة هذا العام . وستكون هذه أول مرة منذ عامين تقريبا تدخل فيها

قبل إرساله الى الكنيست الإسرائيلي لإقراره . وأوضح المتحدث ان حوالي نصف التخفيضات ستكون من ميزانية وزارة الدفاع ويأتي النصف الآخر من بقية الوزارات . وفي أواخر الشهر الماضي أقر الكنيست الإسرائيلي خطة مثيرة للجدل تقضي بخفض الإنفاق الحكومي بواقع عشرة مليارات شيكل للحد من تفاقم

أعلنت وزارة المالية الإسرائيلية اعترافها إجراء تخفيض جديد في ميزانية إسرائيل للعام الحالي بمقدار مليار شيكل (٢٢٥ مليون دولار)، حيث ستركز حوالي نصف التخفيضات على مخصصات وزارة الدفاع . وذكر متحدث باسم وزير المالية بنيامين نتنياهو أن مجلس الوزراء سيصوت على الاقتراح يوم الأربعاء المقبل

قلق بشأن الامدادات ومخاوف من نقص زيت التدفئة

جدا في الوقت الراهن وهناك احتمال لحدوث زيادات جديدة لكليهما هذا الاسبوع . وقال ان العوامل الاساسية تبدو في حالة اقوى مما كانت عليه اوائل حزيران عندما وصل سعر النفط الامريكي في التعاملات الاجلة لها ٤٢,٤٥ دولاراً وهو اعلى سعر على الاطلاق . وقال نوريش هناك الكثير من النفط الخام في الاسواق لكنه لا يبدو كافيا في ضوء الطلب المتزايد الذي

روميا . وقال مسؤولون في المنشأة ان الحريق الذي نشب في أكبر مضافة للنفط بالمانيا أدى الي تقليص انتاج البنزين ووقود التدفئة بنسبة ٢٥ في المئة وقد يستغرق اصلاح ثلاث وحدات لحقت بها اضرار شديدة اسابيع او حتي شهورا . وقال كيبكين نوريش الحقل بشركة باركلينز كابيتال خرنا للتو من فترة شهدت أعلى سعر للسولار على الاطلاق ويبدو الخام في وضع قوي

كما انخفض خام برنت في سوق البترول الدولية في لندن اربعة سنتات ليبلغ ٣٨,٣٢ دولارا للبرميل . وكان تعطل العمل الاسبوع الماضي في مصاف نفطية في المانيا وكوريا الجنوبية من العوامل التي ساهمت في دعم الاسعار . واستمرت المخاوف المتعلقة بامدادات النفط الروسية بعد ان حذرت شركة يوكوس أكبر شركة روسية للنفط من ان اجراءات اشهار

لندن - رويترز: اقتربت اسعار النفط من مستوي ٤٢ دولارا للبرميل اواسط الاسبوع الماضي وسط زيادة الطلب وقلق بشأن ضعف امدادات النفط . وانخفض سعر النفط الامريكي الخفيف ١٤ سنتا ليصل الى ٤١,٥٧ دولارا للبرميل بعد ان كان اقرب من سعر ٤٢ دولارا الذي تحطاه اوائل حزيران الماضي وكان أعلى سعر منذ ٢١ عاما .

وتراجع متوسط السعر أكثر من ١٥ سنتا منذ ارتفع الي مستوي ٢٠,٧ دولار للغالون في ١٦ ايار . وقال تيرليبي لوندبرغ الذي اعد المسح ان الانتاج النرويجي سيستمر على الأرجح الا اذا تسبب حدث ما في دفع اسعار النفط صعودا . وقال لوندبرغ ستترافع اسعار النفط على الأرجح في هذه الفترة واذ حدث ذلك فيمكننا توقع استمرار تراجع اسعار البنزين .